



الإنسان إلى ضعفه ونقصه وحاجته يندفع إلى الدُّعاء مستمداً العون والقدرة والغنى من مالِكها بشكلٍ مطلق وهو □ تقدُّست أسماؤه. فما لم يلتفت الإنسان إلى عجزه وضعفه وضعف سائر المخلوقات من حوله لن يعلِّق آماله على ربِّ الأرباب ويقصر طلب حاجاته عليه، فالاعتراف بالعجز مقدِّمة أساسية للدُّعاء.. والدُّعاء واحدٌ من أجمل وأرقى التعابير عن العلاقة بين العبد ومولاه عزَّ وجلَّ، فعندما يدعو الإنسان ربَّه فهو يعبِّر عن عبوديته له تعالى ويعلن الخضوع أمامه والتسليم لقدرته. فعن الإمام الصادق (عليه السلام): «الدُّعاء استجابة الكلِّ منك للحقِّ، وتذويب المهجة في مشاهدة الربِّ، وترك الاختيار جميعاً وتسليم الأُمور كلها ظاهراً وباطناً إلى □ تعالى». لذا جعل □ تعالى الدُّعاء عبادةً ووسيلةً شريفةً للاتصال والارتباط به كما أخبر بذلك إمامنا الصادق (عليه السلام) حيث قال: «ادعُ ولا تقل قد فرغ من الأمر، فإنَّ الدُّعاء هو العبادة، إنَّ □ عزَّ وجلَّ يقول: (إِنَّ السَّادِّينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَاتِي سَيَدُّونَ ظُلُومًا جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) □.

بل ومن أفضل العبادات أيضاً، فقد سئِل الإمام الباقر (عليه السلام): أي العبادة أفضل؟ فقال (عليه السلام): «ما من شيء أفضل عند □ عزَّ وجلَّ من أن يُسأل ويطلب ممَّا عنده، وما أحد أبغض إلى □ عزَّ وجلَّ ممَّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده». وطالما أنَّ الإنسان في هذه الدُّنيا فإِنَّه لا يخلو من حالة نقصٍ وعوزٍ يحتاج معها إلى استمداد العون من □ تعالى، وهنا لا يملك إلا الدُّعاء الذي فيه مفاتيح الفلاح وقضاء الحاجات المعنوية والمادِّية على حدِّ سواء. فهو سلاح الأنبياء الذي ينجي من الأعداء ويغسل الذنوب ويورث الطمأنينة والسكينة ويدفع البلاء ويدرُّ الأرزاق وفيه الشفاء من كلِّ داء. فعن الإمام الرِّضا (عليه السلام) قال: «عليكم بسلاح الأنبياء، فقل: وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدُّعاء». وعن النبيِّ الأكرم (صلى □ عليه وآله وسلم) قال: «ألا أدلُّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرُّ أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربَّكم بالليل والنهار، فإنَّ سلاح المؤمن الدُّعاء». وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «عليك بالدُّعاء فإنَّه شفاء من كلِّ داء». وعن الإمام الرِّضا (عليه السلام): «الدُّعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل».